**اللهجات في كتاب الصاحبي لابن فارس)ت395هـ( دراسة صوتية**

**م.م. مصطفى خلف عويد**

**المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار**

[**mm0029121@gmail.com**](mailto:mm0029121@gmail.com)

**المستخلص**

يتناول هذا البحث بعض الظواهر الصوتية في كتاب الصاحبي، إذ وردت صيغ كثيرة صوتية في هذا الكتاب ولكن لضيق المقام اقتصرنا على بعضها، فقد أثرت اللهجاتُ العربيةُ الدرسَ اللغوي، ولم يحل علماؤنا الجهد لرصد لهجات العرب ومحاولة تفسير تنوعاتها لا سيما الجانب الصوتي في العربية بالمزيد من التعليقات والأوجه المحتملة ، وكان هدفنا هو إبراز الأثر الذي خلّفته تلك اللهجات على المستوى الصوتي في مواضع تم رصدها في محاور هي: كسر حروف المضارعة، وتسكين المتحرك، وتحقيق الهمزة وتخفيفها، والقلب المكاني، والإمالة، والإدغام، والكشكشة.

**الكلمات الافتتاحية:** اللهجة، اللغة، الهمز، الصوت، الظاهرة.

**Dialects in the book Sahbi Ibn Faris (d. 395 e) audio study**

**Mustafa Khalaf Owaid**

**Generaldirektion Bildung im Gouvernement Dhi Qar**

**Abstract**

This research deals with some phonological phenomena in the book of Al-Sahbi, as many phonetic formulas were mentioned in this book, but due to the narrowness of the place we were limited to some of them. The Arabic dialects influenced the linguistic lesson, and our scholars did not resolve the effort to monitor the dialects of the Arabs and try to explain their variations, especially the phoneme in Arabic with more. Comments and possible aspects, and our aim was to highlight the impact of these dialects on the phonemic level in the places that were observed in the axes: fracturing the present-day letters, calming the vowel, achieving the hamza and its attenuation, the spatial heart, tilting, dithering, and ruffles.

**Key words:** dialect, language, humming, sound, phenomenon.

**المقدمة:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد.

من المسلمات البديهية أنَّ اللغة وُجدت أساساً للتفاهم والتواصل بين الناس ، ومن مواصفات هذه اللغة أنْ تكون محكية ، وليست مقننة بقوانين صارمة ، بل يجب أنْ تكون هذه اللغة سهلة وسلسة التناول بين متكلميها ، وأفضل ما يمثل هذه اللغة المحكية هي لغة " اللهجات " ، وهذا ما أقرّه علماء اللغة بالعصر الحديث ، حينما فرّق سيبويه بين اللغة والكلام ، إذْ عدّ الكلام " اللهجة " محط دراسته وعنايته ؛ لأنَّ اللغة الفصحى تكون في المخاطبات الرسمية فقط ، وليس لها استعمال في الحياة اليومية.

ولهذا فإنَّ من الأهمية بمكان دراسة ظواهر هذه اللهجات التي نستعملها في التواصل اليومي. ومن جانب آخر فإنَّ دراسة ظواهر اللهجات يُعرفنا بأصولها وأرومتها من اللغة الفصحى ؛ فكثير من تلك الظواهرـــ إنْ لم تكن كلها ـــ لها أصول من تلكم اللغة الفصحى ، بل ربما تكون الظاهرة اللهجية هي الأصل ـــ كما سيتبين خلال البحث ـــ والفصحى فرع عليها . بل قد تكون لها روابط باللغات السامية القديمة.

وفي الختم فإنَّ هذا البحثَ ما هو إلَّا جهدُ المستطيعِ ، فإنْ أصابَ الباحثُ فذلك فضلٌ من الله يؤتيهِ من يشاءُ، وإنْ تكُن الأُخرى فهي من تقصير الباحثِ ، ويأمَلُ أنْ يتجاوزهُ في الأيام القادمةِ ، وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِ العالمين والصلاةُ والسلام على سيد المرسلين وآله الأطهار الميامين.

**الظواهر الصوتيَّة**

وردت ظواهر صوتية عدة تخص اللهجات العربية في كتاب(الصاحبي)؛ وذلك في باب(القول في اختلاف لغات العرب) ، وقد أطلق عليها " لغات العرب" ، وهو يريد " لهجات العرب"، وعلماء العرب القُدامى يطلقون على اللهجات لغات([[1]](#endnote-1)). ومن تلكم الظواهر الصّوتية :

**1. كسر حروف المضارعة**

قال ابن فارس : (( أحدها: الاختلاف فِي الحركات كقولنا: "نَستعين" و"نِستعين" بفتح النون وكسرها. قال الفرَّاء([[2]](#endnote-2)): هي مفتوحة فِي لغة قريش، وأسدٌ وغيرهم يقولونها بكسر النون ))([[3]](#endnote-3)).

وهذه الظاهرة تسمى بـ(( تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون -بكسر أوائل الحروف ))([[4]](#endnote-4))، وبها قرأ ابن حبيش قوله تعالى :{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[الفاتحة:5] ، بكسر نون نستعين([[5]](#endnote-5)).

وهذه لغة أكثر العرب ، قال سيبويه: ((وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تعلم ذاك، وأنا اعلمُ، وهي تِعْلم، ونحن نِعْلم ذاك... وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِلَ كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَلَ، وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني فَعِلَ منها))([[6]](#endnote-6)) ، ولكنهم استثنوا من ذلك ما كان الفعل مبدوءاً بالياء يقول ابن سيده :(( أَن الَّذين يَقُولُونَ تِعْلَم بِكَسْر التَّاء لَا يَقُولُونَ يِعلَم بِكَسْر الْيَاء لاستثقالهم الْكسر على الْيَاء ))([[7]](#endnote-7)).

وهذه اللغة تُــنسبُ لـ((قيس وتميم وأسد وربيعة ... وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيقولون: تَعْلم, والقرآن عليها. قال: وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلّا تِعلم ))([[8]](#endnote-8)).

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أنَّ (( هذه الظاهرة ساميَّة قديمة ، توجد في العبريّة والسريانيّة والحبشية والفتح في أحرف المضارعة حادثٌ في رأيي في العربية القديمة ، بدليل عدم وجوده في اللغات السّامية الأخرى وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة ، وهناك دليل ثالث على أصالة الكسر في حروف المضارعة ، وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة))([[9]](#endnote-9)).

*وخلاصة القول ارى أن التلتلة من المشترك الجزري، فقد ورد أنَّ العبرية والآرامية الغربية، والحبشية والسريانية، والأوغاريتية تستعمل الكسر مع حرف المضارعة ([[10]](#endnote-10))، حتى أننا نجد القبائل التي اعتادت الكسر تسكن شمال الجزيرة مجاورة العراق والشام، عدا هذيلاً، فكان التأثير العبري والآرامي مباشراً فيها ([[11]](#endnote-11)).*

*ولم يقتصر الاشتراك الجزري على الكسر، وإنما اشترك في شيوع هذه الظاهرة([[12]](#endnote-12))، مع أصالتها فيها، والدليل على هذه الأصالة وجودها في كثير من اللهجات العربية الحديثة([[13]](#endnote-13)). ومما يؤيد ما ذكر من شيوعها في الجزريات ما وجدته في السريانية من متابعة العبرية في هذه الظاهرة([[14]](#endnote-14)) .*

**2. تسكين المتحرك**

قال ابن فارس:(( الاختلاف فِي الحركة والسكون مثل قولهم: "معَكم" و"معْكم"))([[15]](#endnote-15)). وقال في موضع آخر تحت باب :(( الاختلاف فِي التحقيق والاختلاس نحو: "يأمُرُكم" و"يأمُرْكم" و"عفِي لَهُ" و"عفْي لَهُ" ))([[16]](#endnote-16)).

ونَسب ظاهرة (( " تسكين المتحرك " إلى بكر بن وائل واغلب بني تميم التي روي أنَّها كانت تؤثر تسكين وسط الكلمات للتخفيف))([[17]](#endnote-17)).

وبهذه اللهجة قرأ أبو عمرو والكسائي " وهْوَ" و" وَهْي" بتسكين الهاء ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو "شُغْل" ))([[18]](#endnote-18)).

فيما عزا الدكتور صبحي الصالح ميل التميمين إلى تسكين المتحرك إلى التنغيم([[19]](#endnote-19)).

وذكر ابن جني أنَّ اسكان المتحرك في لغة تميمية ، جاء في المحتسب(( هذه اللغة تميمية، يقول في رُسُل: رُسْل، وفي كُتُب: كُتْب))([[20]](#endnote-20)).

ويرى أحمد علم الدين الجندي أنَّ اللهجة التميمية في حذف الحركات فرعٌ في اللهجات الحجازية وأنَّ هذا الحذف يلائِم عادات البدوي في سرعة النطق لميلهم إلى الاقتصاد في الجهد العضلي ، ولا شك أنَّ حذف الحركات فيه خفة وتيسير ، وهو ما يسعى إليه التميميّ البدوي ، بخلاف الحجازي المتحضر الذي يسعى إلى إعطاء كل صوت حقه من البيان([[21]](#endnote-21)).

**3. تحقيق الهمزة وتخفيفها**

قال ابن فارس:(( ومن ذلك الاختلاف فِي الهمز والتليين نحو: "مستهزءون" و"مستهزُوْن"))([[22]](#endnote-22))، وقال الطبرسي:(( بعض القُرّاء ترك الهمزة من " مُسْتَهْزِؤُنَ " قال سيبويه: الهمزة المضمومة المكسورة ما قبلها تجعلها إذا خففتها بين بين ، وكذلك الهمزة المكسورة إذا كان قبلها مضموماً ... وذهب الأخفش إلى أنْ تقلب الهمزة ياء في مستهزيون قلباً صحيحاً من أجل الكسرة التي قبلها ، ولا تجعلها بين بين))([[23]](#endnote-23))، وقيل إنَّ تحقيق الهمز هو لغة بني أسد([[24]](#endnote-24))، وقيل هي لغة تميم ومن جاورهم من البدو([[25]](#endnote-25))، في حين مال الحجازين إلى تسهيلها([[26]](#endnote-26))، ويرى ابراهيم انيس أنَّ تحقيق الهمز من السمات البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقها ، وإنْ تخفيفها سمة حضرية امتازت بها معظم البيئة الحجازية([[27]](#endnote-27)).

وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بألف بعد السين من غير همزة في قوله تعالى: {تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ }[سبأ:14] ، وهي لغة الحجاز ، وهذه الألف بدل من الهمزة وهو مسموع على غير القياس ، ووافقهم يحي اليزيدي والحسن ، وقرأ الباقون على الأصل بالهمزة المفتوحة([[28]](#endnote-28)).

ونبّه ابن جني إلى صعوبة اللفظ بالهمزة بقوله:(( اعلم أنَّ الهمزة حرف مستفل ؛ لأنَّه نبرة في الصدر ، وهو ادخل حروف الحلق ، واخراجه كالتهوع ، فلذلك مال أهل الحجاز ومن وافقهم إلى تخفيفها))([[29]](#endnote-29)).

ويرى الدكتور صبحي الصالح أنَّ القرآن الكريم نزل بنبر الهمزة ((دليلًا على أن اللغة المثالية كانت قبل الإسلام قد استحسنت في هذا لحن تميم فاقتبسته واتخذته صفة من صفات نطقها الفصيح ))([[30]](#endnote-30)).

3.العنعنة

قال ابن فارس:(( ومنها قولهم: "أنّ زيداً" و"عَنّ زيداً"))([[31]](#endnote-31)).

ونسب ابن جني ظاهرة "العنعنة" إلى تميم بقوله:(( فأما عنعنة تميم فإنَّ تميمًا تقول في موضع أن: عن, تقول: عَنَّ عبد الله قائم))([[32]](#endnote-32)).

وقال السيوطي:(( العَنْعَنة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في أنك عنك وفي أسْلم عَسْلم وفي أذُن عُذُن))([[33]](#endnote-33)).

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب:(( أنَّ هذا الابدال :أيْ ابدال الهمزة عيناً ، عام في كل همزة عند تميم ومن جاورها والدليل على هذا قول الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والخبع: الخبء في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عيناً))([[34]](#endnote-34)).

ويرى ابراهيم انيس أنَّ هذه القبائل البدوية كانت تميل إلى الجهر بالأصوات لتجعلها واضحة في السمع ؛ لأنَّ الهمزة حرف لا مجهور ولا مهموس ، وهي من أشد الأصوات ، والبدو يحققونها في لهجاتهم وحينما يبالغون في التحقيق يستبدلونها بصوت حلقي قريب منها مخرجاً وصفةً ، واقرب تلك الأصوات اليها هو العين ، فهو صوت مجهور ، وهذه الظاهرة لا تزال شائعة في بعض اللهجات الحديثة التي تناغم الصحراء ، وهذا القلب غير مقيد بالبدء بالهمزة أو كونها محركة بحركة خاصة([[35]](#endnote-35)).

4. القلب المكاني

وهي ظاهرة بتقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ؛ وذلك للسهولة واليسر لصعوبة نطق الأصوات في تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي([[36]](#endnote-36))، قال ابن فارس:(( الاختلاف فِي التقديم والتأخير نحو: "صاعقة" و"صاقعة" ))([[37]](#endnote-37)).

ونسبها الفرّاء إلى تميم جاء في لسان العرب(( قَالَ الْفَرَّاءُ: تَمِيمٌ تَقُولُ صاقِعةٌ فِي صاعِقةٍ؛ وأَنشد لِابْنِ أَحمر:

أَلم تَرَ أَنَّ المجرمينَ أَصابَهُم ... صَواقِعُ، لَا بلْ هُنَّ فوقَ الصَّواقِعِ؟))([[38]](#endnote-38)).

وقرئ قوله تعالى من {مِنَ الصَّواعِقِ**}[البقرة:19]** ، بالقلب " الصواقع" ، قرأ بها الحسن([[39]](#endnote-39))، وعدّها ابن خالويه من القراءات الشاذة ولم ينسبها إلى لهجة بعينها([[40]](#endnote-40)).

5. الإبدال بين الحروف

قال ابن فارس:((الاختلاف فِي الحرف الصحيح يبدلُ حرفًا معتلا نحو: "أما زيد"و"أيْما زيد"))([[41]](#endnote-41)).

ونقل السيوطي عن أبي الطيب اللغوي قوله:(( ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد ))([[42]](#endnote-42)).

ويقول أحد الباحثين :(( تبدل الميم ياء عند قبيلة" جذام" وليس كل ميم تبدلها جذام ياء، وإنَّما هذا في بعض الألفاظ ، فقد جاء في شعر لسعد بن قرط الجذامي ما يعضد هذه الخصيصة، قال:

إيما إلى جنَّة إيما إلى نار

يريد إما إلى جنة إما إلى نار، وجذام قبيلة من البدو تؤثر السهولة وتميل إلى الأصوات الواضحة في النطق، فقد أبدلت الميم بصوت لين طويل كثير الوضوح في السمع ، وخالفت بين صوتين متماثلين لاختصار الجهد العضلي، ويجوز الإبدال بين الميم والياء، لأنَّهما صوتان مجهوران))(.([[43]](#endnote-43)

وما يتعلق بالإبدال بين الحروف ما جاء فيه بين الباء والفاء قال ابن فارس : (( سمعت ابن دُرَيْد يقول: حروفٌ لا تتكلم بها العرب إِلاَّ ضرورة ، فإذا اضطُرُّوا إِلَيْهَا حوَّلوها عند التكلم بها إِلَى أقرب الحروف من مخارجها، فمن تِلْكَ الحروفِ الحرفُ الَّذِي بَيْنَ الباء والفاء. مثل " بور" إِذَا اضطُروا فقالوا: " فور"))([[44]](#endnote-44)).

ذكر الدكتور عبد الجبار العبيدي(( أنَّ أعرابيًا من بني حنظلة كان يقول :"المصطفة " في "المصَطبة" فيبدل الباء فاء، ولكن حنظلة فرع من قبيلة تميم البدوية فكيف نطقت بالفاء المهموسة ؟ فيجاب عن ذلك بأمرين:

الأول: إن اللغة إحدى الظواهر الاجتماعية التي تخضع لظروف عديدة، وليس من شأن القوانين اللغوية الصرامة، وعلى هذا فلا ضير أن نلمح في اللهجات خروجًا على ما عرف من هذه القوانين.

الثاني: إن هذه الفاء التي جاءت في لهجة حنظلة ليست فاء مهموسة كالتي في اللغات الأوربية، نعرفها في العربية ، وإنَّما هي مجهورة تشبه الحرف v)) ومما يؤيد هذا الظن نص اللسان المعزو إلى الأزهري، من أنَّه سمع حنظليًا ينطق" المصطفَّة "بتشديد الفاء، وعلى هذا فتكون حنظلة البدوية فد نطقت بصوت مجهور، ليس بينه وبين الباء إلا أن ينحبس الهواء قليلاً فيصبح انفجاريًا كالباء))([[45]](#endnote-45)).

ومما يتصل بالإبدال بين الحروف قال ابن فارس:(( ومثلُ الحرف الَّذِي بَيْنَ القاف والكاف والجيم -وهي لغة سائرة فِي اليمن- مثل: "جَمَل" إِذَا اضطرُّوا قالوا: "كَمَل" ))([[46]](#endnote-46)).

ويقول ابن جني:(( ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة، غير متقبلة، وهي الكاف التي بين الجيم والكاف))([[47]](#endnote-47)).

وأضاف ابن فارس: (( فأما بنو تميم فإنهم يُلحقون القاف باللَّهاة حَتَّى تَغْلظ جداً فيقولون: "القوم" فيكون بَيْنَ الكاف والقاف، وهذه لغة فيهم. قال الشاعر:

ولا أكُولُ لِكدرِ الكَوم قَدْ نضجت ... ولا أكولُ لبابِ الدَّار مَكْفولُ))([[48]](#endnote-48)).

وإبدال القاف كافاً تُنسب إلى بني أسد قال الفراء: (( فأما اليتيم فلا تقهر فتذهب بحقه لضعفه، وهي في مصحف عبد الله "فلا تكهر"، وسمعتها من أعرابي من بنى أسد قرأها على))([[49]](#endnote-49)).

وقد تُبدل الكاف من القاف قال الفراء: (( وإذا السماء كشطت نزعت وطويت، وفى قراءة عبد الله: «قشطت» بالقاف، وهما لغتان، والعرب تقول: القافور والكافور، والقف والكف- إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات))([[50]](#endnote-50)).

وعلق الدكتور صبحي عبد الحميد محمد على كلام الفراء : (( ذكر الفراء أنَّ "قشطت" و " وكشطت" و"تقهر" و " تكهر" و "قافور" و " كافور " لغتان دون أنْ يشير إلى صاحب كل لغة ، ونحن نقول : إنَ " قشطت " بالقاف لغة قريش ، وتميم وأسد يقولون " كشطت" بالكاف ، وروي أنَّ قبيلة قيس في هذا الموضع مثل قريش ، والصواب أنَّ المقصود بـ " قيس" في بعض الروايات لبعض القبائل الحجازية ؛ لأنَّ القاف تُناسب البداوة ، والكاف تناسب الحضارة ، وقد أكد هذا المعنى كل ما ورد في المعاجم))([[51]](#endnote-51)).

هذا وقد عدّ ابن خالويه القراءتين المنسوبتين لعبد الله بن مسعود من الشواذ([[52]](#endnote-52)).

6. الإمالة

ذكرها ابن فارس بقوله : ((ومنها: الاختلاف فِي الإمالة والتفخيم فِي مثل "قضى" و"رمى" فبعضهم يفخم وبعضهم يُميل ))([[53]](#endnote-53)).

وعّدها ابن جني من الادغام ، إذْ يقول: (( وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك ))([[54]](#endnote-54))، وعرفها الزمخشري بقوله: (( أن تنحو بالألف نحو الكسرة؛ ليتجانس الصوت ))([[55]](#endnote-55))، وعرفها ابن يعيش بقوله: ((عدولٌ بالألف عن استوائه، وجنوحٌ به إلى الياء ))([[56]](#endnote-56)).

وعُرف عن الحجازيين أنهم يُؤثرون الفتح على الإمالة التي كانت هي الأصل في لغتهم ، ولكنَّ التطور الصوتي الذي يعتري الأصوات اللغوية قد ساعد على ظهور الفتح في لغة الحجازيين وبقيت الفاصلة القليلة تنطق بالإمالة ، وان الظاهرة اللغوية لا تموت تماماً بل تبقى بقايا تدلّ عليها([[57]](#endnote-57)).

ويرى أبراهيم أنيس أنَّ (( انتقال الإمالة إلى الفتح ليس له ما يبرره سوى الاقتصاد بالجهد العضلي والميل إلى السهولة التي يلجئ إليها الانسان في معظم ظواهره الاجتماعية ))([[58]](#endnote-58)).

7. الإدغام

قال ابن فارس :(( ومنها: الاختلاف فِي الإدغام نحو: "مهتدون " و" مُهَدُّون " ))([[59]](#endnote-59))، والإدغام هو (( ضرب من التأثير يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة))([[60]](#endnote-60)).

ويرى ابراهيم انيس (( الإدغام أو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ظاهرة صوتية تحدث كثيراً في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض ، فلا يُعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق ... أنَّ القبائل التي عرفت بالإدغام هي " تميم ، طي ، أسد ، بكر بن وائل ، تغلب ، عبد القيس ، وانَّ القبائل التي آثرت الإظهار هي : قريش ، ثقيف كنانة ، الانصهار ، هذيل ))([[61]](#endnote-61)).

ويتضح مما يرويه بعض الرواة انَّ الإدغام في عمومه هو احدى سمات القبائل البدوية ، وقد أدرك القدماء تلك الحقيقة ، فذكروا أنَّ وجه الإدغام هو التخفيف ؛ وذلك لثقل التقاء المتجانسين على أسنتهم فعمدوا إلى الإدغام طلباً للخفة كما في ادغام الحرفين المتقاربين ، وان سببه هو تقريب الأصوات من بعضها([[62]](#endnote-62)).

والقرآن الكريم جاء غالباً بلغة أهل الحجاز بفك الإدغام ، وقد ورد في التنزيل أيضاً لغة تميم بالإدغام ، ويدلّ هذا على أنَّ هذه الظاهرة كانت من الظواهر التي اعترفت بها بشقيها اللغة النموذجية والأدبية([[63]](#endnote-63)).

8. الكشكشة

وأما الكَشْكَشة الَّتِي فِي أسَد فقال قوم: إنهم يبدلون الكاف شيناً فيقولون: "عَلَيْشَ" بمعني "عَلَيْكَ". ويُنشدون:

فَعَيْناشِ عيناها وجيدش جيدُها... ولَوْنُشِ إِلاَّ أنها غيرُ عاطلِ([[64]](#endnote-64))

وقال آخرون: يَصِلون بالكاف شيناً، فيقولون: " عَلَيكِش"))([[65]](#endnote-65)).

وذكرها السيوطي في اللغات المذمومة بقوله : ((الكَشْكَشة وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شِيناً فيقولون: رَأَيْتُكش وبكَش وعَليْكَش فمنهم من يُثبتُها حالةَ الوقف فقط وهو الأشْهر ومنهم من يُثبتها في الوصل أيضا ومنهم من يَجعلها مكانَ الكاف ويكسرها في الوصل ويُسكنِّها في الوقف فيقول: مِنْش وَعَليْش ))([[66]](#endnote-66)).

وعلل سيبويه هذه الظاهرة بقوله : (( فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين. وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف؛ كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا: ذهبوا وذهبن، وأنتم وأنتن. وجعلوا مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق ))([[67]](#endnote-67)).

9. الكسكسة

قال ابن فارس : (( الكسكَسة الَّتِي فِي رَبيعة إنما هي أن يَصِلوا بالكاف سيناً، فيقولون: "عَلَيْكِسْ" ))([[68]](#endnote-68))، *وذهب سيبويه إلى أنَّ: (( ناساً من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسره التأنيث... فإذا وصلوا لم يجيئوا بها، لأن الكسرة تبين))([[69]](#endnote-69)).*  ويرى الزمخشري أنَّها تنسب إلى بكر بقوله : (( والكسكسة في بكرٍ وهي أن يتبعوا كاف المؤنث سيناً في الوقف نحو: كشكشة تميم))([[70]](#endnote-70))، إلّا أننا نجد *عند جماعة من المتأخرين ينسبونها إلى هوازن ([[71]](#endnote-71))، وربيعة، وتميم، وبكر([[72]](#endnote-72))، وأسد ([[73]](#endnote-73))*

**نتائج البحث**

1. إنَّ بعض اللهجات مثل " تلتلة بهراء " وهي كسر أوائل حروف المضارع هي الأصل ، والفتح فرعٌ عليها.

2. إنَّ بعض اللهجات لها نظير في اللغات السّامية القديمة.

3. كثير من الظواهر اللهجية " العامية " الحالية لها جذور في اللغة الفصحى.

4. إنَّ طبيعة البدوي أنَّ يميل إلى الألفاظ القوية مثل النبر بالهمز.

5. من طبيعة البدوي الميل إلى للإاقتصاد بالجهد العضلي في نطق الحركات ؛ لذا يعمد إلى تسكين الحروف المتحركة وللإدغام ، على نقيض المتحضر الذي يسعى إلى إعطاء كل صوت حقه من البيان.

6. يميل البدوي إلى الجهر بالأصوات لتصبح واضحة بالسمع ؛ ولذا لجأ البدوي إلى العنعنة للمبالغة في تحقيق الهمز فقلبوها إلى حرف صوت قريب منها" العين".

7. مالت بعض القبائل للكشكشة بإضافة الشين بعد كاف خطاب المؤنث.

**الهوامش**

ينظر: دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح :61.

معاني القرآن : الفراء: 2/164.

الصاحب : 25.

الخصائص ، ابن جني: 2/13.

ينظر: الكشاف ، الزمخشري : 1/15.

الكتاب :4/110.

المخصص : 4/333.

دراسات في فقه اللغة : 73.

فصول في فقه اللغة : 125.

ينظر : اللهجات العربية الغربية القديمة 116، والأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة 155، ولهجة تميم 135، ولهجة قبيلة أسد 168 .

ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية 116 – 117، واللغة الأم 7، وفي أصول اللغة والنحو، لترزي 21 – 22

ينظر : فصول في فقه العربية 125 .

ينظر : فصول في فقه العربية 125، لقد شاع استعمال التلتلة في اللهجات الحديثة، فنجدها مستعملة في اللهجة العراقية في قولنا : (نكتب)، و(نقرأ) وغيرها، كما شاعت في لهجات جنوب اليمن كالمهرية والشجرية والبوتاحازية . ينظر: اللهجات العربية في التراث 1/397، وشاعت في عامية نجد ومصر . ينظر : الأمثال العامية في نجد 1/45، 155،366، وفي اللهجات التونسية الحديثة . ينظر : تقويم كتاب التصريف العربي 242 (هامش/39) .

ينظر : الكنز في قواعد اللغة العبرية 20 .

الصاحبي : 25.

المصدر نفسه : 27.

في اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس : 93 ـ 94.

القراءات العشر المتواترة ، محمد كريم راجح : 444 ـ 445.

ينظر : دراسات في فقه اللغة : 102.

المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : 1/205.

ينظر : اللهجات العربية في التراث : 1/246.

الصاحبي : 25.

مجمع البيان في تفسير القرآن : 1/106.

ينظر : البحر المحيط : 7/226.

ينظر: دراسات في فقه اللغة : 77.

ينظر: معاني القرآن للفرّاء : 2/356.

ينظر: في اللهجات العربية : 68.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ: 458.

التصريف الملوكي : 228.

دراسات في فقه اللغة : 78.

الصاحبي: 25.

الخصائص: 2/13.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 1/176.

فصول في فقه اللغة : 137.

في اللهجات العربية : 97.

ينظر: التفسير الصوتي لبعض الأصوات ، د. عباس رحيل الجعفي: 9.

الصاحبي:25.

لسان العرب : 8/201.

ينظر: الكشاف ، الزمخشري : 1/ 85.

ينظر: مختصر في شواذ القرآن : 11.

الصاحبي : 25 ـ 26.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها:1/356.

الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه ، أ. د. عبد الجبار العبيدي : 263 ـ 264.

الصاحبي : 29.

الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه : 223 ـ 224.

الصاحبي:30.

سر صناعة الإعراب:1/59.

الصاحبي: 30.

معاني القرآن للفراء: 3/274.

المصدر نفسه : 3/241 ، وينظر: سر صناعة الإعراب :279.

اللهجات العربية في معاني القرآن : 116.

ينظر : مختصر من شواذ القرآن من كتاب البديع : 169 ـ 175.

الصاحبي: 26.

الخصائص : 2/143.

شرح المفصل ، ابن يعيش : 5/188.

المصدر نفسه : 5/188.

ينظر: ظاهرة الإمالة وقيمتها في التناسب الصوتي، دراسة في تفسير روح المعاني للألوسي ، صفية طبني:8.

في اللهجات العربية : 592.

الصاحبي : 26.

اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د. عبده الراجحي : 126.

في اللهجات العربية : 63 ـ 64.

ينظر : ملامح النطق في بعض اللهجات العربية ، أ . د على عمار : 2.

ينظر : في اللهجات العربية: 65.

خزانة الأدب ، البغدادي : 11/464.

الصاحبي: 29.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 1/175 ـ 176.

الكتاب : 4/199.

الصاحبي في فقه اللغة :

الكتاب 4/199، علم الأصوات عند سيبويه وعندنا 80.

اساس البلاغة ، الزمخشري : 29.

ينظر : مجالس ثعلب 1/81، والخصائص 2/13، والموضع، للقرطبي 220، ولسان العرب (كسس)، وخزانة الأدب 11/237، 467 .

ينظر : فقه اللغة وسر العربية 109، والقاموس المحيط (كس)، (وأنكر نسبتها إلى بكر بن وائل)، وخزانة الادب11/465، 466، وذهب جماعة من المحدثين إلى إجمال النسبة فنسبوها إلى (مضر)، وهو يشمل (تميماً وربيعة) وتشمل (ربيعة) بكر بن وائل . ينظر : مميزات لغة العرب 28، ولهجات العرب 83.

ينظر : الصاحبي 53 .

**المصادر والمراجع**

**أولاً : القرآن الكريم**

**ثانياً : الكتب**

خزانة الأدب

1. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745ه) ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط) ، 1420هـ .
2. التصريف الملوكي ، أبو الفتح ابن جني (ت392ه) ، تح: د. البدراوي زهران ، الشركة المصرية العالمية ، للنشر ، لو نجمان، مصر ، ط1 ،2001م.
3. الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، (د.ت).
4. دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ط) ، 2009م.
5. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1 ، 1421ه ـ 2000م.
6. شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء ، المعروف بابن يعيش (ت643ه)، قدم له : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422ه ـ 2001م.
7. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ،الناشر: محمد علي بيضون ، ط1 ، 1418ه ــــ1997م.
8. فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط6 ، 1999م.
9. في اللهجات العربية ، د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط 8 ،

1992م.

1. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ ــ 1988م.
2. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري (ت538هـ) ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، ط3 ، 1407هـ .
3. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414ه.
4. اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1983م.
5. اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعة ، مصر ، (د.ط) ، 1996م.
6. اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ، د. صبحي عبد الحميد ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ط1 ، 1406ه ـــ 1986م.
7. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت5048هـ)، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1425ه ـــ 2005م.
8. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان ابن جِنِّي، الناشر : وزارة الأوقاف ، مصر ، (د.ط) ، 1420ه ــ 1999م .
9. مختصر في شواذ القرآن ، ابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت).
10. المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ) ، تح: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ، ط1، 1417هـ 1996م.
11. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، تح: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، ط1، 1418هـ 1998م.
12. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي الفراء (ت207ه) ، تح : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط1 ، (د.ت).
13. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ شهاب الدين الشهير بالبناء (ت1117هـ) ، تح : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان ط3 ، 2006م ـــ 1427هـ .

ثالثاً : البحـــــــــوث

1. الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه ، د. عبد الجبار العبيدي ، مجلة الأنبار للغات والأدب ، العدد 3 ، 2010م.
2. التفسير الصوتي لبعض الأصوات ، د. عباس رحيل الجعفي ، شبكة الألوكة ، بحث منشور في النت.
3. ظاهرة الإمالة وقيمتها في التناسب الصوتي ( دراسة في روح المعاني للألوسي) ، صفية طبني ، مجلة المخبر، العدد8 ، 2012م.

1. () ينظر: دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح :61. [↑](#endnote-ref-1)
2. ( ) معاني القرآن : الفراء: 2/164. [↑](#endnote-ref-2)
3. () الصاحب : 25. [↑](#endnote-ref-3)
4. () الخصائص ، ابن جني: 2/13. [↑](#endnote-ref-4)
5. () ينظر: الكشاف ، الزمخشري : 1/15. [↑](#endnote-ref-5)
6. () الكتاب :4/110. [↑](#endnote-ref-6)
7. () المخصص : 4/333. [↑](#endnote-ref-7)
8. () دراسات في فقه اللغة : 73. [↑](#endnote-ref-8)
9. () فصول في فقه اللغة : 125. [↑](#endnote-ref-9)
10. () ينظر : اللهجات العربية الغربية القديمة 116، والأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة 155، ولهجة تميم 135، ولهجة قبيلة أسد 168 . [↑](#endnote-ref-10)
11. () ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية 116 – 117، واللغة الأم 7، وفي أصول اللغة والنحو، لترزي 21 – 22 [↑](#endnote-ref-11)
12. () ينظر : فصول في فقه العربية 125 . [↑](#endnote-ref-12)
13. () ينظر : فصول في فقه العربية 125، لقد شاع استعمال التلتلة في اللهجات الحديثة، فنجدها مستعملة في اللهجة العراقية في قولنا : (نكتب)، و(نقرأ) وغيرها، كما شاعت في لهجات جنوب اليمن كالمهرية والشجرية والبوتاحازية . ينظر: اللهجات العربية في التراث 1/397، وشاعت في عامية نجد ومصر . ينظر : الأمثال العامية في نجد 1/45، 155،366، وفي اللهجات التونسية الحديثة . ينظر : تقويم كتاب التصريف العربي 242 (هامش/39) . [↑](#endnote-ref-13)
14. () ينظر : الكنز في قواعد اللغة العبرية 20 . [↑](#endnote-ref-14)
15. () الصاحبي : 25. [↑](#endnote-ref-15)
16. () المصدر نفسه : 27. [↑](#endnote-ref-16)
17. () في اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس : 93 ـ 94. [↑](#endnote-ref-17)
18. () القراءات العشر المتواترة ، محمد كريم راجح : 444 ـ 445. [↑](#endnote-ref-18)
19. () ينظر : دراسات في فقه اللغة : 102. [↑](#endnote-ref-19)
20. () المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : 1/205. [↑](#endnote-ref-20)
21. () ينظر : اللهجات العربية في التراث : 1/246. [↑](#endnote-ref-21)
22. () الصاحبي : 25. [↑](#endnote-ref-22)
23. () مجمع البيان في تفسير القرآن : 1/106. [↑](#endnote-ref-23)
24. () ينظر : البحر المحيط : 7/226. [↑](#endnote-ref-24)
25. () ينظر: دراسات في فقه اللغة : 77. [↑](#endnote-ref-25)
26. () ينظر: معاني القرآن للفرّاء : 2/356. [↑](#endnote-ref-26)
27. () ينظر: في اللهجات العربية : 68. [↑](#endnote-ref-27)
28. () ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ: 458. [↑](#endnote-ref-28)
29. () التصريف الملوكي : 228. [↑](#endnote-ref-29)
30. () دراسات في فقه اللغة : 78. [↑](#endnote-ref-30)
31. () الصاحبي: 25. [↑](#endnote-ref-31)
32. () الخصائص: 2/13. [↑](#endnote-ref-32)
33. () المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 1/176. [↑](#endnote-ref-33)
34. () فصول في فقه اللغة : 137. [↑](#endnote-ref-34)
35. () في اللهجات العربية : 97. [↑](#endnote-ref-35)
36. () ينظر: التفسير الصوتي لبعض الأصوات ، د. عباس رحيل الجعفي: 9. [↑](#endnote-ref-36)
37. () الصاحبي:25. [↑](#endnote-ref-37)
38. () لسان العرب : 8/201. [↑](#endnote-ref-38)
39. () ينظر: الكشاف ، الزمخشري : 1/ 85. [↑](#endnote-ref-39)
40. () ينظر: مختصر في شواذ القرآن : 11. [↑](#endnote-ref-40)
41. () الصاحبي : 25 ـ 26. [↑](#endnote-ref-41)
42. () المزهر في علوم اللغة وأنواعها:1/356. [↑](#endnote-ref-42)
43. () الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه ، أ. د. عبد الجبار العبيدي : 263 ـ 264. [↑](#endnote-ref-43)
44. () الصاحبي : 29. [↑](#endnote-ref-44)
45. () الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه : 223 ـ 224. [↑](#endnote-ref-45)
46. () الصاحبي:30. [↑](#endnote-ref-46)
47. () سر صناعة الإعراب:1/59. [↑](#endnote-ref-47)
48. () الصاحبي: 30. [↑](#endnote-ref-48)
49. () معاني القرآن للفراء: 3/274. [↑](#endnote-ref-49)
50. ()المصدر نفسه : 3/241 ، وينظر: سر صناعة الإعراب :279. [↑](#endnote-ref-50)
51. () اللهجات العربية في معاني القرآن : 116. [↑](#endnote-ref-51)
52. () ينظر : مختصر من شواذ القرآن من كتاب البديع : 169 ـ 175. [↑](#endnote-ref-52)
53. () الصاحبي: 26. [↑](#endnote-ref-53)
54. () الخصائص : 2/143. [↑](#endnote-ref-54)
55. () شرح المفصل ، ابن يعيش : 5/188. [↑](#endnote-ref-55)
56. () المصدر نفسه : 5/188. [↑](#endnote-ref-56)
57. () ينظر: ظاهرة الإمالة وقيمتها في التناسب الصوتي، دراسة في تفسير روح المعاني للألوسي ، صفية طبني:8. [↑](#endnote-ref-57)
58. () في اللهجات العربية : 592. [↑](#endnote-ref-58)
59. () الصاحبي : 26. [↑](#endnote-ref-59)
60. () اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د. عبده الراجحي : 126. [↑](#endnote-ref-60)
61. () في اللهجات العربية : 63 ـ 64. [↑](#endnote-ref-61)
62. () ينظر : ملامح النطق في بعض اللهجات العربية ، أ . د على عمار : 2. [↑](#endnote-ref-62)
63. () ينظر : في اللهجات العربية: 65. [↑](#endnote-ref-63)
64. () خزانة الأدب ، البغدادي : 11/464. [↑](#endnote-ref-64)
65. () الصاحبي: 29. [↑](#endnote-ref-65)
66. () المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 1/175 ـ 176. [↑](#endnote-ref-66)
67. () الكتاب : 4/199. [↑](#endnote-ref-67)
68. () الصاحبي في فقه اللغة : [↑](#endnote-ref-68)
69. () الكتاب 4/199، علم الأصوات عند سيبويه وعندنا 80. [↑](#endnote-ref-69)
70. () اساس البلاغة ، الزمخشري : 29. [↑](#endnote-ref-70)
71. () ينظر : مجالس ثعلب 1/81، والخصائص 2/13، والموضع، للقرطبي 220، ولسان العرب (كسس)، وخزانة الأدب 11/237، 467 . [↑](#endnote-ref-71)
72. () ينظر : فقه اللغة وسر العربية 109، والقاموس المحيط (كس)، (وأنكر نسبتها إلى بكر بن وائل)، وخزانة الادب11/465، 466، وذهب جماعة من المحدثين إلى إجمال النسبة فنسبوها إلى (مضر)، وهو يشمل (تميماً وربيعة) وتشمل (ربيعة) بكر بن وائل . ينظر : مميزات لغة العرب 28، ولهجات العرب 83. [↑](#endnote-ref-72)
73. () ينظر : الصاحبي 53 . [↑](#endnote-ref-73)